

أَجُوبُ الْمَسْأَلَةَ الشَّرْعِيَّةَ

مطابقة لفتاوى الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته
والمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه

العدد ١٣١ السنة السادسة عشرة / شوال ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

سماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي

ينبغي إحياء هيئات عالمية لحماية الأمة ومقدساتها من أيدي الظالمين

خمس المكافأة والسيارة

س : شاب يدرس في الجامعة ، بلغ سن التكليف منذ ٤ سنوات ولم يخمس ، اشترى له والده سيارة قبل سنة ونصف لتنقله من الجامعة واليها ، ويستلم مكافأة شهرية من الجامعة ، فهل يجب في السيارة ومكافأته خمس؟ وإذا وجب في السيارة ، فهل في قيمتها وقت الشراء أم في قيمتها الحالية؟

ج : يجب عليه أن يدفع خمس ما لديه من الأموال ، ويجعل ذلك رأس سنة خمسية ، وعند حلولها من كل عام يخمس ما زاد على مخمس السنة السابقة ، وأما السيارة فإن ملكه إياها الوالد وجب التصالح عليها مع الفقيه أو وكيله.

تخميس البيت والحج

س : لدي مبلغ من المال أحتفظ به لشراء بيت ، ولأن أنوي الذهاب للحج ، هل يجب أن أخمس المبلغ بأكمله أم فقط مبلغ الحج؟ مع العلم بأن جزءاً من المبلغ فقط قد دارت عليه السنة ، ولكن إذا دفعت الخمس فسينقص المال ، ولن أستطيع شراء البيت ، فهل يجوز أن أخمس المبلغ المتبقي بعد رجوعي من الحج؟

ج : يجب تخميس كل المبلغ ، وتجعل يوم تخميسك يوماً لرأس سنتك الخمسية ، نعم مع الضرورة تصح المصالحة مع الحاكم الشرعي أو وكيله.

إثبات العدالة

س : إذا كانت إحدى طرق إثبات أو إحراز العدالة هي شهادة عادلين ، أيلزم أن يكونا قد علما ذلك عن طريق

ثبوت الرواية

س : هل يغني ثبوت الرواية تاريخياً عن البحث فيها سنداً؟

ج : في الأحكام الشرعية الإلزامية لا يغني إلا إذا اقترنت بقرائن أوجبت الوثوق بالصدور.

الرواية والدراية

س : ما الفرق بين الرواية والدراية للحديث؟

ج : الفرق هو : أن الرواية هي : النقل ، والدراية هي : الفهم ، فرواية الحديث نقله ، ودراية الحديث فهمه .

تخميس الراتب

س : إذا كان يوم الخميس هو اليوم الأول من محرم ، وفي هذا التاريخ لم يكن لدي أي مال للتخميس سوى الراتب الذي استلمته قبل يومين ، فهل يجب تخميس هذا الراتب الذي هو خاص بمؤونة الشهر بأكمله ، أي إنني إذا خمسته لن أستطيع أن أقوم بواجباتي الخاصة بمؤونة عائلتي في هذا الشهر؟

ج : الإمام الراحل : نعم ، يجب تخميس ما زاد على مخمس السنة السابقة ، ولكن إن كنت مضطراً يمكنك التصالح مع الفقيه أو وكيله على دفع الخمس بالتقسيط ، نعم ، لو كان قدر من الراتب يتعلق بما تعمله مستقبلاً فلا خمس في ذلك المقدار.

السيد المرجع : نعم يجب تخميس ما زاد على مخمس السنة السابقة ، ولكن إن كنت مضطراً يمكنك التصالح مع الفقيه أو وكيله على دفع الخمس بالتقسيط.

الى متى ؟!

هاهو شهر شوال يطل من جديد حاملاً معه ذكرى مأساة طالت بأملها وآلامها ، وأنضدت ما تبقى من صبر صالحى الأمة وعقلائها ، فأقل ما يقال عن حادثة (الثامن من شوال) أنها تكرار لجميل النبوة الخاتمة ، وجفاء لبيت الرسالة الهادية ، وعدوان على الله ورسوله ، وإلا فأى شرعة من شرائع الله وأي قيم يؤمن بها إنسان تبرر هدم أضرحة تضم بين ضنايا تربتها الطيبة الأجساد الطاهرة لأربعة من أولاد نبي أمة الإسلام (ص) الذي لم يسأل الأمة أجراً إلا المودة في القربى؟!

وكما في كل عام ، وفي الذكرى السنوية لهدم روضة البقيع تقام مجالس العزاء ، وتكتب الكلمات الحزينة ، وتنشد القصائد الوجيعية ، وتستذكر سلسلة الهجمات المهجية على أضرحة النجف وكربلاء والكاظمية ، وآخرها هجومان غادران أنزلا خراباً مريعاً بضريح سامراء ، وهو ما يدل على أن هدم الأضرحة المقدسة لم يكن يوماً ما حدثاً عابراً قام به متهور أو متطرف ، وإنما هو فعل مدبر وعمل يتدبر به!.

لكن التساؤل الأهم : الى متى سيكتفي أتباع أهل البيت (ع) بإقامة مجالس الشجب والتنديد ، ويصدرون بيانات الإلفات والتذكير ، والجال على ما هو عليه ، وبالرغم من تكرار حوادث الاعتداء على هذا الضريح وذاك وفيما يتنامى رأي عام علماني وجماهيري شكك - وما زال يشكك - بأصول (التشدد الديني) الذي يدعو الى هدم أضرحة الإيمان وقتل زائريها بذريعة أنهم (مشركون)!

ومع بقاء حادثة (الثامن من شوال) بكل آثارها الأليمة ، نتساءل : أين تكمن المشكلة؟ هل هي في الذي دينه الهدم والتكفير؟ أم في الذي يمانع بدء الإعمار لأكثر من سبب؟ أم إن الخلل في آلية المعالجة؟ هل إن أصوات الإيمان التي تدعو الى إعمار غير مسموعة بسبب ضعفها وتشتتها؟ أم إن الحل قد يكون بـ (تدويل القضية) بجانبها الإنساني والحضاري من خلال مؤتمر عالمي يستقرئ الأثر السلبي لما حدث في الثامن من شوال ١٣٤٤ هـ على وحدة الأمة وثقتها بقيمتها ونفسها وتوازنها الفكري والاجتماعي ، حيث إن مجرد بقاء آثار القضية دون حل ما هو إلا إصرار على تهيمش إرادة مئات الملايين من الناس الذين يقدسون تلك الأضرحة المهدمة ، ويعتبرون رفع الظلم عنها وإعمارها من «خير العمل» **«وقل اعملوا»**!

المؤمنين (سلام الله عليه) خاطباً لها، أقبل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إليها، وقال لها: إن علياً (سلام الله عليه) جاء يخطبك. فسكتت (سلام الله عليها)، ولم تقل شيئاً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «فداها أبوها سكوتها رضاها»، ثم أخبر علياً (سلام الله عليه) بالموافقة، فقدم الإمام لها مهراً، وتم العقد والزواج بين المسلمين في الأرض بعد أن تم عقدها في السماء بين الملائكة الأعلى. هذا وكما لا يجوز إجبار البنت على الزواج بزواج معين، كذلك لا يجوز إجبارها على أصل الزواج.

عدم الرضا بالزواج

س: امرأة ورجل يريدان الزواج، ولكن والديهما يرفضان ذلك، ماذا يفعلان لحل هذه المشكلة؟

ج: من خلال محاولة إقناع الوالدين - ولو بتوسيط من يؤثر عليهما ويستطيع إقناعهما - وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة كما إن الاستمرار على قول: أستغفر الله ربّي وأتوب إليه مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً، لك ولها، بهذه النية مفيد إن شاء الله تعالى.

الطلاق المعلق

س: ما هو الحكم الشرعي إذا قال رجل متزوج أنه لن يفعل ذلك الشيء، وإذا فعله تكون زوجته طالقاً، هل يقع ذلك الطلاق؟

ج: لا يقع الطلاق في الفرض المذكور.

خير للمرأة

س: ما تعني هذه الرواية عن الصديقة فاطمة الزهراء (سلام الله

العلم الوجداني أو الاطمئنان الحاصل من المناشئ العقلية، كالاختبار أو المعاشرة الطويلة أو ما شابه من الأمور التي تثبت بها العدالة من خلال الحب، أم تقبل شهادتهما من دون النظر إلى كيفية حصول العلم بالعدالة لديهما؟

ج: الشهادة على العدالة إنما تجوز لمن أحرز عدالة المشهود له بالطرق الشرعية، وأما في إدلاء الشهادة فلا يجب ذكر منشأ علمهم بها.

الفحص عن العادل

س: إذا لم يكن هناك شيء من الطرق الشرعية لإثبات عدالة الشخص، فهل يحكم بعدالته بعد الفحص وعدم الوصول إلى كون هذا الشخص (المسلم الشيعي) فاسقاً أو عادلاً؟

ج: يبقى مجهول الحال.

الزواج المبكر

س: هل الزواج الإجباري في شريعتنا الإسلامية جائز؟ وإذا كان غير جائز، فهل هناك تبعات شرعية على ولي أمر الفتاة الذي يجبر ابنته على الزواج؟

ج: الزواج المبكر هو مما أوصى به الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومون (صلوات الله عليهم أجمعين) وهو جيد، ولكن بشرط رضا البنت بالزواج الخاطب، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) - وهو الأسوة لنا والقُدوة - لما كان الخطاب يأتون إلى خطبة السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كان (ص) يُعرض عليها اسم الخاطب وأنه يخطبها، فإن قالت (سلام الله عليها): لا، وأعرضت عنه، ردّ الرسول (صلى الله عليه وآله) الخطاب، وقال: إنها لا توافق، حتى إذا جاء الإمام أمير

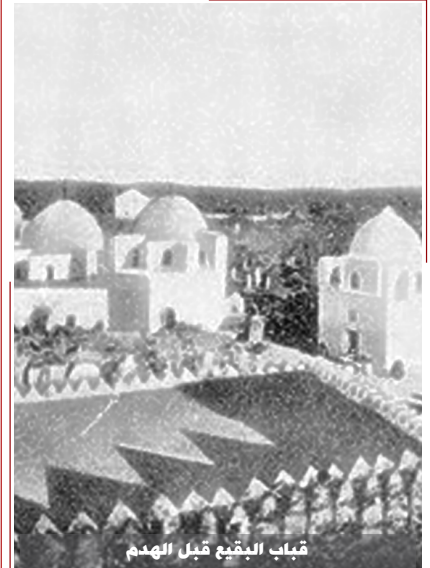
قال الإمام جعفر

الصادق (عليه السلام):

مَنْ دعا الناس الى

نفسه وفيهم مَنْ هو أعلم

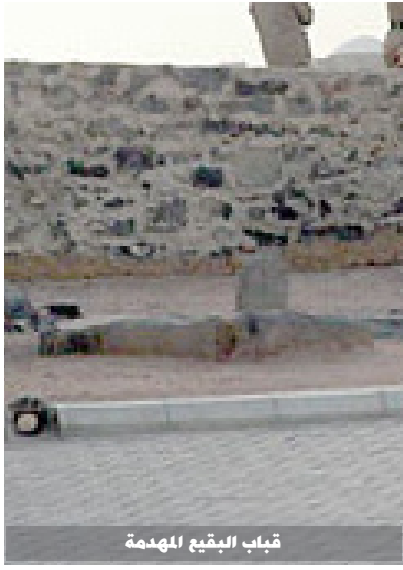
منه فهو مبتدع ضال



قُبَابُ البَقِيْع قبل الهدم

للإجابة عن استفتاءاتكم :

البحرين : صـ بـ ١٩٢١ المنامة - البحرين
هاتف ١٧٢٣-٢٢٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : صـ بـ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس ٢٥٥٢٥٧٠



قبا ب البقيع المهذمة

قال الإمام جعفر
الصادق (عليه السلام):
إن حسن الخلق
يذيب الخطيئة كما
تذيب الشمس الجليد

تشرين

2

00

8

شوال ١٤٢٩ هـ

3

أجوبة (المسائل) الشرعية

عليها) أنه : خير للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها؟

ج: الحديث كما في البحار: ج٤٣، ص٨٤: أن «لا ترى رجلاً ولا يراها رجل». ومعنى الرواية واضح، فإن جنس المرأة والرجل متجاذبان شهوياً، فكلما كانا أبعد كانا أسلم من الإثارة والشهوة، وكلما كانا في سلامة من الإثارة كانا أسعد في الحياة وأهنأ عيشاً وأكثر راحة.

الرجل والمرأة

س : هل تفضيل جنس الرجال على جنس النساء يشمل جميع النواحي وكل المجالات ، أم هو تفضيل يخص جوانب معينة فقط؟

ج: الرجل والمرأة من منظار الإسلام وجهان للإنسان، كما إن الليل والنهار وجهان لليوم، وكما إن لكل من الليل والنهار خواصه ومميزاته وهي جمال له وكمال، فكذا لكل من الرجل والمرأة خواصه ومميزاته وهي جمال له وكمال أيضاً. وقد جعل الله التفاضل بين أبناء البشر ذكراً وأنثى بالتقوى فقال سبحانه: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣. نعم هناك اختلاف بين الرجل والمرأة: في بعض الأحكام التشريعية، تبعاً للاختلاف بينهما في مجالات تكوينية، كما ثبت ذلك في العلم الحديث، وتفصيل ذلك يطلب من محله.

محارم المرأة

س : هل يجوز للمرأة أن لا ترتدي الحجاب أمام ابن أخي زوجها (أي ابن حماتها) ، ثم من هم المحارم الذين يجوز للمرأة أن لا ترتدي الحجاب أمامهم؟

ج: يجب على المرأة أن تستر جميع

بدنها وشعرها من ابن أخي الزوج - إن كان بالغاً - إلا الوجه والكفين، وكذا لو لم يكن بالغاً وكان مميزاً على الأحوط، وأما المحارم على المرأة فهم: الأب وإن علا والابن وإن نزل، والزوج وأبو الزوج وأبناء الزوج، والخال والعم والأخ وابن الأخ وابن الأخت وزوج الأم وزوج البنت.

إطالة الشعر

س : ما حكم إطالة شعر الرأس؟ وما حكم صبغ الشعر للرجال والنساء باللون الأسود وغيره؟

ج: لا بأس بإطالة الشعر في حد ذاتها، وكذا صبغه للرجل والمرأة.

حلف الابن

س : إذا قال الأب لابن: لا تحلف . فهل كل حلفه يصح باطلاً؟

ج: السيد المرجع: نعم، كل حلفه يصح باطلاً.

طاعة الوالدين

س : من الواجب طاعة الوالدين وعدم إيذاهما ، ولكن عند التعارض بين إيذاء الوالد والوالدة من يقدم على الآخر؟

ج: الإيذاء حرام، فإذا كان عدم الطاعة (في أمر غير محرّم) مستلزماً لإيذاهم وجبت الإطاعة في ذلك الأمر، نعم لو استلزمت الطاعة في ذلك الضرر أو الحرج أو اختلال نظام حياة الولد لم تجب. ويجب على الولد البار أن يتجنب حصول التزاحم بين إيذاء الوالد أو والدة، بل يحاول عدم إيذاء أي واحد منهما، وإذا حصل التزاحم فالتخير، لعدم دليل معتبر على تقديم الأم عند التزاحم أو الأب. نعم ينبغي تقديم الأم لما ورد

الأسماك المحرمة

س : هل الأسماك المحرّم أكلها نجسة؟ المقصود في حالة طهي هذه الأسماك المحرّم أكلها مع مأكولات أخرى في الإناء نفسه ، هل يتنجس؟
ج : السمك المحرّم أكله ليس نجساً.

الأنفحة

س : ما حكم أكل بعض الأجبان الموجودة على علبتها عبارة (أنفحة) بدون ذكر ماهيّة تلك الأنفحة ، هل هي حيوانية أم لا؟
ج : يجوز إن لم يعلم أنها من نجس العين، كالكلب والخنزير.

الدهن المتنجس

س : بعض المطاعم تطبخ لحم السجق (لحم دانماركي) ، والدهن الذي يطبخ فيه هذا اللحم هو نفس الدهن الذي تطبخ فيه الأطعمة الأخرى ، هل يجوز الشراء من هذه المطاعم؟

ج : ما يطبخ في هذا الدهن في الفرض المذكور يحكم بنجاسته.

الطعام الأجنبي

س : ما حكم أصناف الأكل التي تصنع في بلاد غير المسلمين والتي لا تتضمن المواد المحرمة أو لا يعلم احتواؤها لتلك المواد من عدمه (كالكيك) مثلاً؟

ج : إذا لم يكن من اللحوم والشحوم ولم يعلم باحتوائه على المواد المحرمة فلا بأس به.

مرسلاً من أن حقّها على الولد أعظم من حق الأب، ولعله لأن الأم هي التي تتحمل متاعب الحمل وعوارضه، وتحمل متاعب الرضاعة والحضانة وغير ذلك مما لم يتحمل الأب مثله. وقد صرح في نظير ذلك بمثل ما ذكرناه هنا الشيخ في المبسوط ج ٦، ص ٣٤.

تنظيف الموائد

س : مسلم يعمل في تنظيف موائد الطعام من الصحون وغيرها ، فإذا كانت الخمرة موجودة على إحدى الموائد ، فهل يجوز له تنظيفها وحمل قنينة الخمر من المائدة إلى الحاوية (الزبالة)؟
ج : يجوز ذلك.

ضرب السمكة

س : هل يجوز ضرب رأس السمكة عند إخراجها من الماء حتى تموت بسرعة؟
ج : يجوز، ولكن الأفضل تركه.

صيد السمك

س : أشخاص هواة يمارسون صيد السمك عن طريق الغوص باستخدام مسدس صيد الأسماك ، الذي يطلق سهماً يخترق جسم السمكة ، وفي أغلب الأحيان يموت السمك قبل أن نخرجه من الماء بسبب الفترة الزمنية التي تقضيها داخل مياه البحر ، هل هذه الطريقة جائزة؟ وهل السمك الذي يموت بعد اصطياده بالسهم داخل الماء حرام أم حلال؟

ج : حرام، لأنه يشترط في حليته إخراجها من الماء حياً.

قال الإمام جعفر

الصادق (عليه السلام):

لا يصير العبد عبداً

لله عز وجل حتى يصير

المدح والذم عنده سواء



البيقع الغرق

تشرين

2

00

8

للإجابة عن استفتاءاتكم :

البحرين : صـ بـ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف ١٧٢٣-٢٢٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : صـ بـ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس ٢٥٥٢٥٧٠



البقيع الطاهر

قال الإمام جعفر
الصادق (عليه السلام):
♦ مجاملة الناس
ثلث العقل
♦ حسن الجوار
يزيد في الرزق

أجوبة (المسائل الشرعية)

غليان الزبيب

س : هل يجوز أكل الطعام الذي وضع فيه زبيب أو كشمش وقد تعرض للغليان؟

ج : يجوز، ولكن الأفضل هو أن يجتنب الزبيب والكشمش وما انتقلت حلاوتها إليه.

الخل

س : هل يجوز استعمال الخل (المخللات أو الطرشي) الذي يدخل في صناعتهم القليل من الكحول لغرض التخمير؟

ج : الكحول التي لا يعلم أنها مسكرة أو اتخذت من مسكر لا إشكال فيها.

تبرعات المسجد

س : أغراض اشترت من أموال جمعت للمسجد من التبرعات، هل تعتبر وفقاً للمسجد، أم يجوز استعارتها؟

ج : يتعامل بها كأنها وقف للمسجد.

استثمار التبرعات

س : قمنا بجمع تبرعات من أجل شراء أرض وبناء حسينية، فهل يجوز استثمار الأموال المتبرع بها، بغية زيادتها لتوفي حق شراء الأرض وبنائها؟

ج : إن كان ذلك في صالح الحسينية، ورضي به المتولي الشرعي جاز.

الشراء من المزاد

س : هل شراء سيارة من المزاد حرام أم حلال؟

ج : إذا لم يعلم بأنها مسروقة ونحوها فلا حرمة.

شراء الأراضي

س : ما حكم شراء الأراضي التي يقال بأنها كانت لشخص غير معروف أو من غير الممكن الوصول إليه، مع العلم بمرور سنين عديدة على هذه الأراضي، وعلى الرغم من تداولها في السوق وإمكانية تسجيلها في الدولة لأي شخص يشتريها بموافقة المشتري السابق؟

ج : إذا كان لها مالك حقيقي وأجاز البيع صح، وإذا كانت مجهولة المالك فأمرها يعود إلى الحاكم الشرعي.

عيوب البيت

س : عند بيع البيت أذكر للمشتري عيوب البيت إن كانت فيه أم أكتفي فقط بأن أدعه هو يرى البيت كما هو موجود؟ وفي حال عدم ذكر العيوب هل تجوز هكذا معاملة؟

ج : يمكن أن يقول: أبيع هذا البيت كما تراه ولا أضمن العيوب، أما إذا لم يقل ذلك وكان في البيت عيب فللمشتري حق الفسخ.

بيع الأعضاء

س : هل يستطيع الإنسان أن يبيع عضواً من أعضائه كالعين أو الأذن أو الكلية وهو على قيد الحياة؟ والسؤال إذا باع الورثة أعضاء من جسد الميت لبعض المرضى، لمن تعود هذه الأموال؟ وهل هي أموال حلال؟

ج : لا يبعد الجواز خصوصاً إذا كان فيه إحياء لنفس محترمة، نعم يشترط على الحي عدم تعريض نفسه للخطر والأموال الحاصلة من بيع أعضاء الميت تعتبر من تركته.

تغيير المواقف

إضاءات من محاضرة
لسماحة المرجع الديني السيد صادق الشيرازي



❖ إن صيغة الآية: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ الاستفهامية إنما تريد الإشارة بوضوح إلى حقيقة الإجابة التي لا يختلف فيها اثنان، باعتبار أن العلم والعلماء أرقى منزلة من الجهل والجهال وأن مسألة الثقافة من أهم المسائل في كل أمة وحضارة. وقد يصح ما يقال بأن العالم يدور على عجلة الاقتصاد والسياسة، ولكن الأصح من ذلك هو القول بأن الثقافة هي التي توجه الاقتصاد والسياسة، فبقدر ما يحمل الضرد من ثقافة وعلم في كلا المجالين فإنه لا يخسر ولا يغلب. كما إن الثقافة الصائبة وحدها القادرة على مواجهة ما نراه من ثقافة ضحلة في عالم اليوم وتصحيحه، لأن القوة أو المال أو غير ذلك تعجز عن مواجهة الثقافات وتغييرها، إذ لا يقارع الثقافة إلا الثقافة، فقد يهزم التاجر زميله التاجر، والسياسي نظيره، ولكن الفكر والثقافة لا يهزمان بالمال أو القوة السياسية أو العسكرية، بل لا بد لمن أراد خوض الميدان الثقافي الهادف إلى التغيير أن يكون متسلحاً بسلاح الفكر والثقافة. ومن هنا كان العمل الثقافي من أهم الأعمال في المجتمع، فهو يمثل البناء التحتي لغيره من الأعمال. ومن المغالطات المعروفة، الخلط بين وحدة الموقف السياسي ووحدة العقيدة، فتصور الكثير من المسلمين بأن الوحدة بين الشيعة وغيرهم تعني فرض عقيدة واحدة على الجميع، في حين أن هذا الأمر شيء مستحيل وخاطي، إذ الاختلافات العقائدية من شأنها أن تحل بالحوار فقط، وصولاً إلى الحق، وليس من الضرورة أن يتم الاتفاق على كل المعتقدات، فإن الاختلاف سنة الحياة، وقد قال تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين﴾. ولو تطرقنا إلى تفسير جانب من جوانب قوله سبحانه: ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾ باعتبار أن الدليل هو الأمر الوحيد القادر على إحداث التغيير الجذري في قناعة هذا الإنسان أو ذاك، فإننا سنجد أن الآية الشريفة ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾ تريد تأكيد ضرورة أن يعرف من هلك أنه هلك إنما هلك لاختياره طريق الضلالة، أو أن يعرف من يحيى أنه حي لاختياره طريق الهداية، فالمهم أن يكون الإنسان عارفاً بما اختار، فلا يهلك وهو جاهل بالأمر، وكذلك لا يكفي للمرء أن يكون على الطريق الصواب، بل يريد الله منه أن يكون عارفاً بأنه على صواب، وأن يكون اختياره له عن دليل وبينة. ولا يعني تغيير الإنسان بسبب فكرة أو كلمة ضرورة أن يحدث التحول المعلن لديه دفعة واحدة، لأن تغيير المواقف والعقائد والإعلان عنه ليس بالأمر الهين، فهو يغير تاريخه، بل ونوعية وجوده، ولكن الفكرة النيرة تهز الإنسان المنصف

كان السيد الأخ الإمام
الشيرازي الراحل (أعلى
الله درجاته) يوصي
مؤكدًا — عبر الخطب
والكتب والأشعار وغيرها
— بالاهتمام بأحكام الله
تعالى المنسية عملياً، كالأمة
الواحدة، والأخوة الإيمانية،
فلا فرق بين القوميات
والإقليميات والألوان،
والأخذ بالاستشارية في
الأمر، والحرية الإسلامية
المشروعة الصادقة
والصحيحة، والتعددية
في إطارها الإسلامي.
المرجع الديني
السيد صادق الشيرازي

الواعي - وتدفعه الى مزيد من البحث، وصولاً للحقيقة الكاملة، وإذا اتضحت له البيئة آمن، إلا أن يكون معانداً، والمعاندون قليلون، أما ما نراه في عامة الناس من عدم الاهتمام الى نور الحق فهو التعصب الناشئ من الجهل وعدم انكشاف البيئة، الأمر الذي يحتاج الى وسائل وفرص كضيلة بذلك.

❖ هناك جملة من الأمثلة على نفوذ الثقافة الحقنة القائمة على البيئة والبرهان في كثير من الأشخاص الذين كانوا يعيشون في بيئة عرفت بعدائها للحق والحقيقة مثل ابن مروان بن الحكم الذي كان يسمى بسعد الخير رغم ما هو معروف من بطلان منهج أبيه، ومثل علي بن صلاح الدين الأيوبي الذي ارتكب أبوه ما ارتكب من مجازر رهيبة بحق الفاطميين والشيعة تحت مظلة مقاومة الهجمات الصليبية. ولما كان العمل الثقافي يعد من الأعمال المهمة فإنه يستوجب توفر ثلاثة شروط لضمان نجاحه وتحويله الى عمل مثمر، وهذه الشروط هي: أولاً: التأكيد بأن فكر أهل البيت (عليهم السلام) هو النور والمشلل الوضاء والبيئة، وأن هنالك الملايين من البشر محرومون منه، وأن مهمة إيصاله الى هذا الكم الهائل من الناس ليس بالمهمة السهلة، مما يستدعي مضاعفة الجهود لنشر ثقافة هذا النور لتحرير الناس - بمن فيهم المفكرون والمتفكرون - من ظلمات الجهل. ثانياً: إذا أردنا لأعمالنا أن تحقق أهدافها، فلا بد أن تكون مطابقة للطريق الذي رسمه الشرع لنا، وإلا فسيكون مثلنا مثل ذلك السائق الذي لا يتقيد بالعلامات المرورية، ثم يتبين لنا أن المسافة التي قطعناها بعد مدة طويلة لم تكن هي المطلوبة، وأنه ينبغي علينا العودة الى نقطة البداية لتصحيح المسار، وبتعبير واضح: إن على العاملين في السلك الثقافي عموماً أن يعرضوا على الناس عين ما يريده أئمة أهل البيت (سلام الله عليهم)، فهم أعلام الهداية وأنوارها. ثالثاً: ضرورة العمل وفق أنجح الأساليب وأجمل التعابير، تماماً كما هو الحال بالنسبة لأساليب الأدعية الواردة عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم)،

حيث روعة البلاغة والفصاحة وجمال التعبير، فضلاً عن سمو المعنى.

❖ ورد في إحدى زيارات الإمام الحسين (سلام الله عليه) التي رواها الأعاضل عن كامل الزيارات للمرحوم ابن قولويه القمي عن الإمام الصادق (سلام الله عليه): «أشهد أنك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر، طهرت، وطهرت بك البلاد، وطهرت أرض أنت بها، وطهر حرمك». عشرة ألفاظ من مادة (طهر) استعملها الإمام الصادق (سلام الله عليه) في هذه الجملة في مخاطبة جده الإمام الحسين (سلام الله عليه). ونسبة الطهر الى الإمام إذا قصد منها العصمة، فهذا يعني أن هناك خصوصية للإمام الحسين (سلام الله عليه) في هذا المجال لا يشاركه فيها إلا أخوه الإمام الحسن (سلام الله عليه) لانفرادهما بأبوين معصومين طاهرين، فأما جداهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن كان أفضل وأطهر الأولين والآخرين، ولكن أباه وأمه لم يكونا معصومين وإن كانا طاهرين، لكن العصمة هي أعلى درجات الطهارة. وهكذا الحال بالنسبة الى أبيهما أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن أبويه كانا طاهرين غير معصومين أيضاً. أما بالنسبة لسائر الأئمة المعصومين من ذرية الإمام الحسين (عليه السلام) فكانوا معصومين من جهة الآباء أيضاً، ولكن أمهاتهم كن طاهرات غير معصومات، فتنحصر صفة عصمة الآباء والأمهات في الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) فقط. ولذلك يخاطب الإمام الصادق (سلام الله عليه) جده الإمام الحسين (سلام الله عليه) بقوله: «أشهد أنك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر». وإثبات العصمة لهؤلاء الطاهرين المطهرين الأربعة عشر مما تسالم عليه الشيعة الإمامية. والبحث في هذه القطعة لا يخلو من أهمية رفيعة، لأنها عبارة فريدة لم يرد مثيل لها في حق أحد غيره، لما فيها من نكات مهمة لم تبحث بعد، سواء من الناحية اللغوية والبلاغية أو من الناحية العقائدية، حيث إن للطهارة مراتب سامية، فلنجعلها نصب

أعيننا، ونبذل جهدنا من أجل تحقيقها في ذواتنا، ولنتذكر أن الطهارة قابلة للتأثر، ويمكن أن تتلوث بسرعة بالذنوب والمعصية تماماً كالماء الطاهر الذي يتفعل ويتلوث إن لاقته النجاسة، والذنوب نجاسات، فلا تدعوها تلوث طهارتك.. ذات يوم دخل على الميرزا الكبير في أحد الأيام رجل علم عادي ولكن الميرزا نهض من مكانه واستقبله استقبالا حافلاً وقبل ما بين عينيه، فتعجب الطلاب الذين كانوا يحضرون المجلس! لأن الميرزا كان لا يقوم لكل أحد يوم ذاك بسبب شيخوخته، فضلاً عن أن ذلك الشخص الوافد لم يكن يحظى بدرجة علمية مهمة، وعندما استقر المجلس توجه أحد الطلبة الى الميرزا بالسؤال عن هذا الشخص الذي قام من أجله وكبرمه، فقال: «إنه من الذين أخشى أن أغبطهم يوم القيامة». قيل: «وكيف ذلك؟» قال: «لقد كنا ندرس سوية في بحث الخارج، وفي أحد الأيام تناهى الى سمعه أن هناك قري في العراق تحتاج الى من يبصرها بأمور دينها، فأهلها أميون لا يعرفون كثيراً عن أحكام الإسلام، فشعر بالمسؤولية، وترك الدرس والرقي العلمي، وتوجه لإجابة نداء الواجب الذي أحس به تجاههم، وبدأ بتعليم أطفالهم القراءة والكتابة ثم تعليم الكبار أحكام الدين حتى وفق أخيراً الى رفع مستواهم وبناء مراكز علمية ودينية وعبادية لهم». فالرتبة العلمية لا تعني كل شيء، بل الرسالة التي ينهض بها العلماء هي التي ينبغي الاهتمام بها، فليعرفوا قدر ما يقومون به، وليعبثوا أنفسهم من أجل القيام بهذه المهمة على أحسن وجه.

❖ إن مفردة «أقيموا» في قوله تعالى: «**أَن أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**» تعني الثبات، فمثلاً، أداء الصلاة يختلف عن الالتزام بروح الصلاة والثبات عليها، ففي زيارة الإمام الحسين (سلام الله عليه) وردت هذه الفقرة (أشهد أنك قد أقمت الصلاة) أي إنه قد التزم روح الصلاة وثبت عليها، وجعلها قائمة في نفسه والمجتمع. ولا ريب أن الخطاب القرآني موجه الى عامة الناس وسائر المسلمين والمتدينين،

للإجابة عن استفتاءاتكم :

سورية - دمشق - ص ب ١١٩٠٤ فاكس ١١٩٧١١٩ (٩٦٣١١)٦٤٧١١٩

المرافق - كربلاء المقدسة - هاتف : ٣٢٠٣٨٦

النجف الأشرف - هاتف : ٢١٥٣٥٤

لبنان - بيروت - ص ب ١٣ / ٥٩٥٥

لقد كان الأخ الأكبر
آية الله العظمى السيد
محمد الحسيني الشيرازي
«أعلى الله درجاته»
مصدقاً ظاهراً للحديث
الشريف المروي عن أبي
عبد الله الإمام الصادق
(عليه السلام): «العلماء
ورثة الأنبياء». إذ أن
الأنبياء من أظهر ما فيهم
من الصفات الخيرة أنهم
يستفيدون من كل
طاقاتهم في سبيل الله
(عز وجل)، ولا يعبؤون
بشيء من مباهج الحياة
الدنيا على حساب الله
تعالى، وقد سار (رضوان
الله عليه) ومنذ نعومة
أظفاره على هذا النهج،
فقد كان يجتد كل
قدراته في سبيل الله
سبحانه، ولا يعتني
بشيء من الدنيا على
حساب الله، بل كان
على العكس تماماً..

المرجع الديني
 السيد صادق الشيرازي

الله الواحد الأحد، غير أن المشركين راحوا يرمونه بالحجارة، حتى أدموا بدنه الشريف، فبادرت إليه ملائكة السماء تلتئم منه الأمر لإبادة المشركين، إلا إن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لم يقبل، وقال: «اللهم أهد قومي»، وعلى اثر استقامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله وعمله، وبعد مضي نحو إحدى وعشرين سنة من بدء دعوته، دخل أكثر هؤلاء المشركين وأبنائهم الى الإسلام. إن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يدع على أولئك المشركين بالويل والثبور، ذلك لأنه (صلى الله عليه وآله) رحمة، وكان يقول: (يُبعث رحمة). والله (عز وجل) يأمرنا في كتابه الحكيم أن نتعلم من نبيه (صلى الله عليه وآله) كما يجب أن نعلم أن أكثر الناس ليسوا معاندين، نعم، قد يكونون متعصبين، إلا أنهم ليسوا بالضرورة معاندين. فمثلاً يُذكر أن العياشي كان كاتباً (من غير الشيعة) متعصباً، لكنه لم يكن معانداً، فلما بصره بعض الشباب الشيعة بالحقيقة، اختار مذهب أهل البيت (سلام الله عليهم)، بحيث أنه عندما ورث من أبيه (٣٠٠ ألف) من المسكوكات الذهبية أي ما يربو على طن واحد من الذهب بحساب اليوم بذل كل هذه الثروة في خدمة المذهب الحق، ورعى أفراداً مثل (الكشي) الذي لاقى كتابه الموسوم بـ (رجال الكشي) فائق السمعة في تصنيفه لعلماء الشيعة في مجال الحديث والرواية. فلنستفد في ساعاتنا وأيامنا القادمة أكثر من ذي قبل، ولنعمل إلى جنب إصلاح الذات، لهداية أولئك الذين لا يعملون، ولنفعل كل ما باستطاعتنا عمله من إقامة مجالس أهل البيت (سلام الله عليهم)، وعقد جلسات القرآن وحث الناس للمشاركة فيها، وقضاء حاجات الناس، ومساعدة المهجورين والمحرومين والأيتام والأرامل، لأجل ترسيخ دعائم الدين، امتثالاً للأمر الإلهي (أقيموا الدين).

ليبين لهم أن (أقيموا الدين) عبارة عن هيئة ومادة، إذا ما جرى التفكير أو الفصل بينهما، أصبحت أمراً ومادة متعلقة بأمر. ولكن ما الدين؟ القرآن الكريم يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ما يعني أن المستحبات والمكروهات وأخلاقيات وآداب الإسلام وغيرها من التشريعات الإسلامية هي قوام دائرة الأمر (أقيموا)، ويجب أن نلاحظ بدقة أن القرآن الكريم لم يقل: أقيموا الواجبات، بل قال: ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي كل ما يقع ضمن دائرة الدين. لكن من المؤكد أن أهل العلم لهم خصوصيتهم، ويتعين عليهم إبلاغ الناس بمسائل الحلال والحرام وأصول الدين وفروعه.. وفي هذا الصدد روي عن الإمام جعفر الصادق (سلام الله عليه)، أنه قال لواحد من خيرة أصحابه وأعوانه، وهو الحارث بن مغيرة: «لأحملن ذنوب سفهاتكم على علمائكم». فإن كلمة (علماء) لا تعني مراجع التقليد فحسب، بل إن الخطاب يشمل كل من يمتلك علماً في أي مجال، وبالطبع فإنه كلما ازداد العلم كانت المسؤولية أكبر وأثقل. ويجب أن نعلم بأن الناس إذا ما قارفوا الذنوب - كأن يكون الفرد المسلم لا يصلي، ولا يؤدي واجباته ووظائفه الدينية - فإن ذنوبهم تقع على عاتقنا، إلا إذا عجزنا حقاً عن القيام بشيء حيالها، وأعدرنا الله (عز وجل).

❖ إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لأهل العلم منزلة ومقاماً رفيعاً عنده، وإن صلاة العالم وعبادته الأخرى تفضل صلاة العابد بألف ضعف، فكان من الطبيعي - طبقاً لهذا المقام - أن تتضاعف مسؤولية العالم أمام الله (عز وجل). من هنا لا بد من الإشارة الى بعض المواطن في التاريخ الإسلامي، تتعلق بالمصاعب والمعاناة التي تحملها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) على طريق تبليغ الرسالة الإسلامية السمحاء، فبعد أن بُعث (صلى الله عليه وآله) بالرسالة، اعتلى جبل الصفا، ثم جبل المروة، ودعا الناس الى عبادة

الشيخ المفيد مثلاً للخوف من الفتيا

ليس للشيعة وحدهم، بل كان يرجع إليه المسلمون وغيرهم، وينهلون من علمه. ولقد نُقل في الكتب أن الإمام الحجة نعاه بنفسه عندما توفي وكتب على قبره :

لا صوت الناعي بفقدك

إنه يوم على آل الرسول عظيم

عالم بهذه المنزلة يحذر من تكرار الخطأ منه، فيجلس في بيته، ويغلق عليه باب، ويقرر عدم الإفتاء، دون أن تنفع معه توسلات المراجعين، حتى بعث إليه الإمام صاحب الزمان - في أحد الأيام - شخصاً وقال له: يقول لك الإمام: «أفد يا مفيد، منك الفتيا، ومنّا التسديد». وقال له: «إن الإمام بعثني خلف الجماعة الذين استفتوك، وقلت لهم: إن الشيخ يقول: لقد أخطأت. فشقوا البطن من الجانب الأيسر». عندها أرسل الشيخ خلف الجماعة ليتأكد من الموضوع، فقال لهم: «ماذا عملتم بالمرأة الحامل؟» قالوا: «شققنا بطنها من الجانب الأيسر كما أخبرنا هذا الشخص الذي أرسلته خلفنا». بعد ذلك عاد الشيخ المفيد للإفتاء.

لقد كان الشيخ المفيد من كبار علماء الطائفة، عاش قبل أكثر من ألف عام، وكان يحضر درسه في بغداد العلماء من مختلف الطوائف والملل من الشيعة والعامّة والنصارى واليهود والصابئة. ورد في تاريخه أنه سئل يوماً عن حكم امرأة حامل ماتت والولد ينبض في رحمها، فقال: «يشق الجانب الأيمن من البطن، ويُخرج الولد ثم تدفن الأم». ثم تبين أنه أخطأ في جوابهم، فكان ينبغي أن يقول بشق الجانب الأيسر، فأسف على إفتائه، وقرر أن لا يفتي أحداً بعد ذلك. فمع أنه لم يثبت طبياً وجود فرق في شق بطن الميت الحامل سواء كان من الجانب الأيمن أم الأيسر لا بالنسبة للميت ولا للجنين، ومع أن الشيخ المفيد لم يكن عامداً، بل صدرت منه الفتوى بخلاف الحكم الشرعي خطأ وسهواً، وكل الناس معرضون للخطأ إلا المعصومين، وهم الأنبياء والأئمة الاثنا عشر وسيدة النساء فاطمة الزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين)، إلا إن الشيخ المفيد تألم إلى درجة أنه قرر ترك الإفتاء خشية الوقوع في الخطأ ثانية والقول بما لم يحكم الله وإن لم يكن عامداً. هذا والشيخ المفيد بلغ درجة من العلم والفضل بحيث كان مرجعاً

الفقهاء لا يفتون إلا بعد است فراغ الجهد

لا يهمننا ذكرها الآن - وقعت مداراً للبحث بين مجموعة من المجتهدين، منهم مراجع للتقليد، وهم السيد الوالد والسيد آقا حسين القمي والشيخ محمد رضا الأصفهاني والسيد زين العابدين الكاشاني (رحمهم الله جميعاً)، واستمر البحث لمدة ثلاثة أسابيع، ولم يستطيعوا في نهاية المطاف أن يقطعوا فيها بالحرمة، فأفتوا فيها بالاحتياط، مع أنهم جمهرة من المجتهدين قضى كل منهم عشرات السنين من عمره حتى صار خبيراً في الفقه، وصار استنباط الأحكام شغله واختصاصه، لكنهم مع ذلك توقفوا عندما أعوزهم الدليل، ولم يتعجلوا في إصدار حكم، فإن الجاهل هو الذي يصدر الأحكام هكذا اعتباطاً، أما المتخصص فهو يدرك أهمية الموضوع، ولا يستهين بأحكام الله ويطلقها جزافاً، لأنه يعرف عظمتها وأنه سيكون مسؤولاً أمام الله، الذي تحدث عن نبيه بتلك الشدة، فقال: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل...﴾، فكيف بغيره من الخلق؟! **علينا بعض الأقاويل**

يقول سماحة المرجع الديني السيد صادق الشيرازي: «إن من يراجع كتب الفقه يدرك أن الفقهاء لا يفتون إلا بعد است فراغ الجهد، فهناك على سبيل المثال أخذ وشد طويل وعريض ونقاش حاد بين فقهاء الإسلام منذ أربعة عشر قرناً وحتى اليوم حيال الإفتاء طبق رواية أحد روايتها مجهول الحال. فمثلاً لو وردت رواية عن المعصوم عبر عشرة رواة، كان تسعة منهم ثقات، ولكن يقع في هذه السلسلة شخص واحد مجهول الحال، أي لا نعلم هل هو ثقة أم لا هنا يتوقف الفقهاء في الإفتاء طبق هذه الرواية، لأنه لا يجوز القول، إن حكم الله في مسألة هو كذا أو كذا دون دليل ومستند. فإذا كان الأمر كذلك، فهل يحق بعد ذلك لمن ليس اختصاصه الفقه أن يعطي رأياً في أحكام الله فيحلل ما يشاء، ويحرم ما يشاء؟». **ويقول سماحته: «سمعت شخصياً من المرحوم الوالد (رضوان الله عليه) أنه كانت هناك مسألة من مسائل الحج**

من ذاكرة الوجدان

مما يجدر ذكره - ونحن في الذكرى السنوية لرحيل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي - ما كان يضمه، ويلهج بذكره، ويواصل من أجله، قضايا المسلمين ومآسيتهم في كل مكان، سواء في البلاد الإسلامية أم في غيرها. المرجع الديني السيد صادق الشيرازي

سجلت الأسرة الشيرازية عبر العديد من مراجعها التجديدين وعلمائها القادة مواقف رائدة أسست من خلالها منهجاً (إيمانياً - إنسانياً - أخلاقياً) يهدف إلى الإصلاح والتجديد والتنمية والرفاه والفضيلة عبر الحوار والتواصل والبر والتعاون في أجواء يتلزم فيها السلام والحرية المتلازمة أصلاً مع العدالة، وفي الوقت نفسه يهدف (المنهج الشيرازي) إلى التخلص من قيود التقاليد المفروضة ورواسب التقولب وعقدة الاستسلام إلى الأعراف المريضة، ويؤكد على عدم الركون إلى الواقع الذي لا يليق الطموح، ولا تتقدم عبره الأمة، ولأنه منهج مرجعي يغور في عمق الماضي وتراثه، ويتعاضد مع توثب الحاضر وتناميه، ويحدث المستقبل ويستقرئ تحدياته ومتطلبات انتصاراته، كان على الأسرة الشيرازية أن تعتمد التدرج في تقديم مشروعها (النهضوي - الحضاري) إلى الأمة واستقدام الأمة إلى المشروع، وخاصة إبان مرجعية الراحل الكبير آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله مقامه)، وكان أن يتقاسم علماء الأسرة الشيرازية الأدوار حيث إن قوة الطغيان لها أثرها، وإن لعناصر الانحراف تأثيرها.

لقد ذكر أهل العلم والخبرة أن الإمام الشيرازي الراحل قد تميز بعمقه الفقهي وغناه الموسوعي وفكره الأصيل المستلهم من الكتاب الكريم والسنة المطهرة، والذي يعالج شتى القضايا الحيوية ومشاكل العصر، كما امتاز (قدس سره) بمنهجه الموضوعي في قراءة الأمور والأحداث والحاضر والمستقبل. ومن خلال قراءة مؤلفات الإمام الشيرازي يمكن تلمس عمق تجربته الثقافية ومكانتها الحقيقية الفاعلة في مشروعه الحضاري، حيث يرى (قدس سره) أن الثقافة «عبارة عن الدين والعلم والأخلاق والرسوم والعادات ونحوها»، كما يؤكد أن ثقافة المجتمع - على كثرة وحداتها وفروعها - تنتظم في ثقافة موحدة هي بمنزلة الهيكل العظمي لثقافة المجتمع العامة، فثقافة العقائد وثقافة الآداب وثقافة العلوم والفنون وحتى ثقافة الأحوال الشخصية هي عبارة عن أجزاء ووحدات ثقافية تعطي المجتمع هويته المتميزة». ومن الوسائل التي يؤكد عليها - دائماً - في عملية الوعي الثقافي بين المسلمين عموماً، قراءة سيرة النبي الأكرم والأئمة الأطهار (ع)، فحياتهم الحافلة بالمآثر الإنسانية وبالصورة المشرفة

تعتبر نبعاً عذباً وصافياً لاستلهاام الدروس والعبر من سيرتهم وسنتهم. ومن خلال نظرة تحليلية لمؤلفاته (قدس سره) يلاحظ أنه (قدس سره) يربط دائماً بين المرتكزات الثقافية والقيمة الحضارية للحرية، وإن أحد الشروط الأساسية لتأهيل المجتمع والارتقاء بنضجه الحضاري هو التكامل بين الثقافة بكل مفرداتها والحرية بكل مقوماتها، ولذلك فعندما يتحدث (قدس سره) عن الحرية، فإنه يتحدث عنها بوصفها (ضرورة)، وليس بوصفها منحة أو عطاء، لأنه يرى أن: «الأصل في الإنسان الحرية».

يمثل الفقه عند الإمام الشيرازي الراحل الدائرة الأوسع التي يبحث جميع المسائل والقضايا في إطارها، ولذلك فإنه ينتقد تقسيم العلوم إلى دينية ودنيوية حيث ينظر إلى الإسلام باعتباره شريعة منجزة قد اجتازت عصر التأسيس، ويركز بصورة خاصة على إدراك التطورات وبناء ما يلائمها من أحكام، وهو بذلك لا يتفق مع حركات النهوض التي حاولت إنجاز قطيعة مع الإسلام، إما بشكل علني عن طريق الإعلان عن مشروع مستورد، أو بصورة غير معلنة عن طريق الوصول إلى نموذج آخر بعد جر الأحكام إليه، ولو بتحميل النصوص ما لا تحتمله، ومن هنا جاءت نظرية (شورى الفقهاء) لتدفع بالمرجعية بحالتها العامة إلى أقصى درجات التكامل الممكن، وذلك لأنها تتيح الفضاء الواسع أمام العالم لطرح آرائه، كما إنها تخلق حالة من الفضاء العلمي المتحرك الذي يتطلب المزيد من القوة والإحكام بسبب وجود النقد الذي يمارسه فريق من العلماء، كل على حدة، ومن وراء هؤلاء ثلة من أهل الفضيلة، وأخيراً الجمهور. وبهذا فإن شكل النظام السياسي عنده (قدس سره) عبارة عن عملية تطوير للحوزة العلمية، ونقلها إلى نظام أكثر مواءمة للدولة.

إن القارئ لحياة الإمام الشيرازي الراحل سوف يجد اهتماماً بـ(مفهوم التعددية)، وقد أعطى رؤية واضحة ومؤصلة لهذا المفهوم، وباعتباره فقيهاً بارزاً فإن ما كتبه في هذا المجال يحظى بأهمية بالغة عند رجالات الفقه والثقافة. ويرى (قدس سره) أنه حينما يقبل الإسلام بوجود سائر الأديان والاتجاهات ضمن مجتمعه وفي ظل دولته، فإنه يمنحها (الحرية الكاملة) في ممارسة شعائرها والقيام بطقوس عباداتها، وتنفيذ تعاليمها وأحكامها دون أن يفرض

عليهم شعائره وأحكامه أو يتدخل في شؤون أديانهم. وفي الوقت نفسه يشير (قدس سره) إلى أن التعددية المذهبية تعني الاعتراف بوجود تنوع في الانتماء المذهبي في مجتمع واحد. واحترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من اختلاف أو خلاف في الفروع أو غيرها، وإيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك بشكل يحول دون نشوب صراعات تهدد سلامة المجتمع. ويرى أن مفهوم التعددية المذهبية يتضمن، أيضاً، الإقرار بأن «أحداً لا يحق له نفي أحد»، و«ضمان حرية التفكير والتعبير المذهبي للجميع»، و«المساواة في ظل سيادة القانون». أما «التعددية السياسية» التي أكد عليها فتعني مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحققها في التعايش وفي التعبير عن نفسها وفي المشاركة في التأثير على القرار سياسياً في مجتمعها.

وينطلق الإمام المجدد الشيرازي من أن الأديان بحكم انتمائها إلى السماء لا تأمر إلا بالخير والحق والصلاح والبر والمحبة والرحمة والإحسان، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام، وما كانت يوماً عائقاً أمام التعايش والتعارف والحوار وإنما العائق يكمن في الذين يتوهمون أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، ويستغلون الأديان للتحكم في أقدار الناس ومصائرهم، عبر العنف والظلم. لذلك أكد (قدس سره) ضرورة التفريق بين الأفكار الحقبة التي تستند على قيم العقل والحوار والتعايش السلمي والتشارك الإنساني، وبين تلك الأفكار التي تستخدم قوة الاكراه والتسلط للسيطرة على الآخرين لتحقيق غايات فردية. يقول (قدس سره): «الناس بطبيعتهم لا يميلون إلى الأفراد العنيفين وسيئي الأخلاق، وإذا حدث واستطاع بعض أصحاب القدرة والعنف استغلال مجموعة من الناس وخذاعهم لفترة، فإن أوراقتهم سرعان ما تنكشف وينقلب الأمر عليهم وينفض الناس من حولهم إن لم ينقلبوا عليهم». لقد نادى الإمام الشيرازي الراحل بإعلاء كلمة الإسلام عبر الاقتداء بسنن رسول الله وآل بيته الطاهرين (عليهم السلام) من خلال ما طرحه من رؤى وأفكار والعمل بمبدأ اللاعنف، فحياته كانت مصدر إلهام لمبادئ العدل والحرية والخير والمحبة والرفاه وداعية إلى الحقوق المدنية والتغيير الاجتماعي في مختلف أنحاء العالم لا في العالم الإسلامي فحسب.